E-ISSN: 2706-9931
P-ISSN: 1994-473X

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 3, (September) 2026

Meaning and the Problems of Understanding: An Interpretive-Hermeneutic Reading

Assistant Professor Haleem Mousa Kadhim (Ph.D.) (Corresponded Author) [1]
[1] General Directorate of Education in Al-Qadisiyah Governorate, Institute of Fine Arts in Diwaniyha haleemmusa62@gmail.com

Copyright (c) 2026 **Assistant Professor Haleem Mousa Kadhim (Ph.D.)**
DOI: https://doi.org/10.31973/es9m7c53
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Publication Dates

(Received 2025-09-07) (Revised 2025-10-05) (Accepted 2025-10-06) (Published 2026-09-15)

Abstract:

Language is a means of investigating, discovering, and penetrating what is declared and undeclared, in order to knock on the doors of knowledge. This requires activating the quality of understanding and everything that obstructs self-understanding and hidden existence. Language is no longer a traditional means; rather, it is a blessing, but "the most dangerous of blessings," as Heldren puts it. We do not speak it, but it speaks through us. It is the source of our inspiration and revelation of things through understanding, interpretation, and explanation. There is no clearer evidence of this than the fact that the understanding self no longer needs what is objectively achieved, as much as the self achieves it, after hermeneutics has transcended the search for objective truth, which is no longer a desired goal, whether at the level of language, meaning, or significance. We are not required to see what others see; things seem to be closely related to their owner, and each of us approaches language in his or her own way, laden with meanings, ideas, and values that differ from others. We present our own visions for understanding the world through revelation, interpretation, and explanation, far removed from comparison, comparison, or conformity. For example, pleasure and beauty may be achieved when language signs deviate and its indicative properties are disrupted. We are not always meant to understand or search for what is said. Rather, we seek, through understanding, interpretation, and explanation, another meaning not expressed by the discourse or text. The value of meaning now lies in difference. Desire is not sufficient to explore the creation of possibilities not implied by the text. Proponents of the pragmatic approach have realized this and have transcended previous approaches in their linguistic investigations. They have attempted to expand narrow perspectives and dive into the speaker's intentions and the recipient's intuition, addressing them within their own interpretive contexts to avoid the obstacles of misunderstanding arising from ambiguity and vagueness. Meaning is no longer a given, defined within the text, nor is it fixed and absolute without subjective intervention. Rather, it is constantly changing and multiple. Hence, the new hermeneutics brought us ideas related to the recycling of power. The text no longer controls the construction of meaning, as the recipient is able to diversify his choices and adapt his ideas, with the aim of expanding knowledge, adding and deleting what he deems appropriate, in a manner consistent with the contemporary values and circumstances of the given society. and non-conformity. The search for truth has become an illusion inconsistent with changing reality. The idea of this study revolves around defining meaning in light of the problem of understanding as an interpretive cognitive process subject to different cognitive and cultural contexts. The idea of the topic also includes defining the dialectical relationship between meaning and the ability to produce, interpret, and understand it, as an integral part related to the linguistic behavior that the language user adopts in his relationship with others. Hence, this study hopes to achieve objective results in this field that will be added to the results achieved by previous studies in this field, according to an approach based on discussion and analysis.

Keywords: understanding, interpretation, explanation, meaning, hermeneutics, philosophy of interpretation.

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 3, (September 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المعنى وإشكالية الفهم: قراءة تفسيرية تأويلية

أ.م.د. حليم موسى كاظم (المؤلف المراسل)
المديرية العامة للتربية في محافظة القادسية،
معهد الفنون الجميلة للبنين في الديوانية

تواريخ المنشور

الإستلام	النسخة النهائية	الموافقة	النشر الالكتروني
(٢٠٢٥/٩/٧)	(٢٠٢٥/١٠/٥)	(٢٠٢٥/١٠/٦)	(٢٠٢٦/٩/١٥)

(مُلَخَّصُ البَحث)

اللغة وسيلتنا للبحث في ما هو معلن وغير معلن، واكتشافه والتوغل فيه، الأمر الذي يستدعي تنشيط خاصية الفهم، وكلّ ما يعترض فهم الذات والوجود المتخفي، إذ لم تعد اللغة وسيلة تقليدية، إنّها نعمة، لكنّها (أخطر النِعَم) على حدّ قول:(هيلدرن)؛ فنحن لا نتحدثها؛ لكنّها تتحدث من خلالنا، فهي مصدر إلهامنا وكشفنا للأشياء فهمًا وتفسيرًا وتأويلًا، وليس أدلّ على ذلك من أنّ الذات الفاهمة لم تعد بها حاجة إلى ما يتحقق موضوعيًا، بقدر ما تحققه الذات، بعد أن تجاوزت الهرمنيوطيقا البحث عن الحقيقة الموضوعية التي لم تعد هدفًا مطلوبًاعلى مستوى اللغة أو المعنى أو الدلالة.

وليس مطلوبًا منّا أن نرى ما يراه الآخرون، فالأشياء تبدو لصيقة بصاحبها، وكلٌّ منّا يطرق اللغة بطريقته وهو محملٌ بمعانٍ وأفكار وقيم مختلفة عن الآخرين، فنحن نطرح رؤانا الخاصة بفهم العالم كشفًا وتفسيرًا وتأويلًا؛ بعيدًا عن المفاضلة والمقارنة أو المطابقة، فالمتعة والجمال قد يتحققان مثلًا عندما تنحرف علامات اللغة، وتتعطل خاصيتها الإشارية؛ وليس المراد منّا دائمًا أن نفهم ما يُقال، إنّنا نبحث عبر الفهم والتأويل والتفسير عن معنى آخر لم يقله الخطاب أو النصّ، فقيمة المعنى صارت تكمن في الاختلاف وعدم المطابقة، أمّا البحث عن الحقيقة فليس سوى وهم لا ينسجم مع الواقع المتغيّر.

إنّ الرغبة ليست كافية للبحث في خلق ممكنات للمعنى لا يشي بها النص، وقد أدرك أصحاب الاتجاه التداولي هذا الأمر فتجاوزوا المناهج السابقة، في مباحثها اللغوية، فحاولوا توسيع الزوايا الضيقة والدخول إلى نوايا المتكلّم وحدس المتلقي، والعناية بها في سياقاتها التأويلية الخاصة لتجنب معوقات سوء الفهم الناشئ عن الغموض والإبهام؛ فما عاد المعنى معطى محددًا داخل النص، ولا هو

ثابت ومطلق من دون تدخل الذات بل هو متغيّر دائمًا ومتعدد. ومن هنا حملت لنا التأويلية الجديدة أفكارًا تتعلّق بتدوير السلطة، فما عاد النص يتحكم ببناء المعنى، إذ بمقدور المتلقي أن ينوّع في خياراته ويطوّع أفكاره، قصد التوسع في المعرفة، فيضيف ويحذف ما يراه مناسبًا، وبما ينسجم مع القيم المعاصرة في المجتمع المعيّن وظروفه.

تدور فكرة هذه الدراسة حول تحديد المعنى في ضوء إشكالية الفهم بوصفه عملية معرفية تأويلية تخضع لسياقات معرفية وثقافية مختلفة، فضلًا عن أنّ فكرة الموضوع تتعلّق بتحديد العلاقة الجدلية بين المعنى والقدرة على إنتاجه وتأويله وفهمه؛ بوصفه جزءًا أصيلًا يتعلّق بالسلوك اللغوي الذي يعمل على تبنيه مستعمل اللغة في علاقته مع الآخر، ومن هنا تأمل هذه الدراسة تحقيق نتائج موضوعية تضاف إلى النتائج التي حققتها الدراسات السابقة في هذا المجال، على وفق منهج يقوم على المناقشة والتحليل.

الكلمات المفتاحية: الفهم، التأويل، التفسير، المعنى، الهرمنيوطيقا، فلسفة التأويل.

أوّلًا: مقدمة:

عادة ما تكون النصوص القديمة عرضة للنقد والنقاش؛ نظرًا لقدم لغتها وظروف إنتاجها، الأمر الذي يستدعي إزالة الغموض واللّبس وتقريب المعاني والمضامين إلى فهم المتلقي الذي تفصله عن إنتاج هذه النصوص حقب تاريخية بعيدة، ممّا يستوجب إخضاعها للتأويل والشرح والتفسير؛ مع إعطاء المتلقي مساحة مقبولة من الحرية تتيح له إبعاد النص المشكل، ومحاولة فهمه بشكل واضح، وقد أدى ذلك إلى نشأة مناهج التفسير والتأويل والشرح في التراث الإسلامي، وفي أوروبا بين أحضان الكنيسة التي عنيت في هذا المجال بالنص الديني القديم، ليكون قريبًا إلى الفهم والتأويل والتفسير، إذ لم يكن النصّ متاحًا للفهم، ولاسيما في النصوص الموغلة بالقِدَم، وما يشوبها من غموض واضطراب. فكان لابدّ من إيجاد قدر من التماهي والانسجام بين هذه النصوص القديمة وثقافة العصر الجديد وقيمه، وتكييف هذه العلاقة على المستوى المعرفي والثقافي لغة ودلالة ومعنى، غير أنّ تطوّرًا حدث في هذا المجال؛ تمثّل في التحوّل من محاولة فهم النص الديني وتأويله ونقده، إلى الانتقال للنصوص التي كتبها البشر. وقد أفاد العرب كثيرًا من هذه المناهج الغربية في قراءة النص القرآني وتأويله؛ مع مراعاة خصوصية هذا النص ومآلاته على مستوى المقاصد والمعاني والدلالات.

وبناءً على ذلك وصف المعنى في النص الديني بأنّه نتاج قواعد منطقية ثابتة تقتضي الموضوعية في تفسير النص وتأويله بعيدًا عن الرؤية الذاتية للمفسّر أو المؤوّل في علاقته بالنص واحتمالاته وتعدده الدلالي. ومن هنا، كان المعنى في النصّ الديني، ومن بعده في القراءات والمناهج والنظريات الإنسانية التي تستند إلى قواعد مسبقة لا يمكن تجاوزها، أصبح يلفه الغموض واللّبس جراء تحميل اللغة مسؤولية توجيه المعنى بعيدًا عن المرجعيات المفترض تشاركها في الإنجاز، ينظر:(ناصر،٢٠٠٧، ص١٨-١٩)، أو وجهات النظر حول النص الذي يُنظر إليه على أنّه مكمن لمعانٍ غير معلنة لا تبدو نتاجًا للغتها المكتوب بها النص بهذا المعنى المتخفي المتلوّن، وكأنّ النصّ قد أُعدّ لمتلقين لا يقصدهم المُنجز الذي يقال عنه أحيانًا بأنّه لا يقصد ما يقول،(جاسبير، ٢٠٠٧، ص٨)؛ ومن هنا كان (هيدجر) ينفي أن يكون

النص مُنتجًا موضوعيًا، أو هو بنية لسانية مغلقة تُفصح عن معانيها داخل النسق اللغوي فحسب، على النحو الذي ذهب إليه البنيويون. (توفيق، ٢٠١٢، ص١٣٤).

إنّ النصّ نسيج ونتاج لأحداث ومعارف مختلفة، بعضها اوجدته ظروف تاريخية عميقة، وبعضها خضع لظروف أخرى آنية، الأمر الذي جعل منه، أي: من النص، غارقًا في التعدد والاحتمال بما يجعل التأويل والقراءة والتفسير أمرًا حتميًا لا بدّ منه، وحاجة ملحة للفهم والتقريب والإحاطة به وبأبعاده المختلفة في مقاصده ومعانيه ومرجعياته. ينظر:(باحشوان، ٢٠٢١، ص٤٥). فالخطاب أو النص، في أحيان كثيرة، لا يفصح عن مضمونه بشكل مباشر، فتأتي معانيه مفارقة لظاهره ومجانبة لمقاصده، ومن هنا يبدو المفسّر أو المؤوّل قد تجاوز حدود الخطاب إلى دلالات غير دلالاته المعلنة التي يشي بها ظاهره، فالتأويل ممارسة يُراد بها توجيه المعنى في حدود فهم المفسّر أو المؤوّل، على أنّ التأويل يختلف باختلاف وعي المؤول أو المفسّر، ودرجة فهمه في توظيف آليات هذا الفهم في قراءة النص. ينظر:(حاجم، ٢٠١٦، ص٢١٥-٢١٨) .

ويبدو الأمر أكثر وضوحًا فيما ذكره السيوطي(ت٩١١هـ) في كتابه الاقتراح نقلًا عن أبي حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ) في شرح التسهيل الذي يقول:"وإنّما سُوّغ التأويل إذا كانت الجادة على شيء، ثمّ جاء شيء يخالف الجادة فيتأوّل". (السيوطي، ٢٠٠٦، ص١٥٨)؛ ولذلك عُدّ الفهم فعلًا تأويليًا، والنص فعلًا تواصليًا. وما يتماثل مع الطرح المعاصر للتأويل قول ابن الأثير(ت٦٣٧هـ): "واعلم أنّ الأصل في المعنى الذي يحمل على ظاهره، ومن يذهب إلى التأويل يفتقر إلى دليل...لأنّه عدول عن ظاهر اللفظ...فالمعنى المحمول على ظاهره لا يقع في تفسيره خلاف، والمعنى المعدول عن ظاهره إلى التأويل يقع فيه الخلاف، إذ باب التأويل غير محصور، والعلماء متفاوتون في هذا؛ فإنّه قد يأخذ بعضهم وجهًا ضعيفًا من التأويل فيكسوه بعبارته قوّة تميّزه على غيره من الوجوه القوية". (ابن الأثير، ١٩٦٠، ص١/٣٢)؛ بمعنى أنّ التأويل يعد مدخلًا متاحًا لترجيح هذا المعنى أو ذاك، ليس ؛لأنّه الوجه الأقوى والأرجح؛ بل ؛لأنّه صيغ بطريقة تقويه وتميّزه عن وجوه أخرى ربّما كانت أكثر منه قبولًا.

وإذا كان التأويل والتفسير حاجة أساسية لفهم النص، فليس معنى ذلك الإحاطة به كليًا، من الجوانب المختلفة للمعنى، أو بمعناه الشامل، لكنّ قيمتهما تكمن من كونهما منهجين يمثلان المدخل لتحليل النص وفهمه؛ وقد كانا عرضة للنقد والمناقشة نظرًا لتداخلهما، وأحيانًا صعوبة في تحديد مفهوم كلّ منهما؛ أو ضبطهما، فالتأويل مثلًا يعمل في اتجاهات مختلفة لسانية ودينية وفلسفية. ينظر:)حللي، ٢٠١١، ص١٥) .

إنّ الآلية الأجدى لفهم النص تبدو في مراعاة عملية التزامن بين إنجازه وفهمه؛ فكلّما اتسعت المسافة الزمنية بينهما، كلّما غاب الفهم، وضَعُفَ التأويل والتفسير، وصعُب إدراك القصد، وتحديد المعنى، ممّا يضع النص في مشكل تقادمه؛ فربّما تغيّر اتجاه المعنى لعدم ثبات عملية ؛لأنّ البحث والتأويل هنا موجّه نحو إدراك البنى الدلالية العميقة في النص، فضلًا عن التعدد والاحتمال في المعاني. ينظر:(إيزر، ١٩٨٧، ص١٤) .

والبحث عن المعنى الحقيقي لم يعد خيارًا مطروحًا في ظلّ تعدد القراءات والتأويلات، إذ ليس هناك حقيقة في هذا المجال، كما يقول نيتشه، بل هناك تأويلات، ومن يظنّ أنّ الحقيقة بحوزته فهو ادّعاء، ووهم لا يمكن التسليم به، وإنّما هو بالأساس ترجيح وتخمين واختيار من بين جملة معانٍ هي نتاج تأويلات مختلفة، كلّها تصلح لتكون هي المقصودة، فيتمّ ترجيح أحدها بناء على تخمينات وتوقعات من دون معيار محدد، ومن هنا ندرك أنّنا نعيش في عالم من التأويلات، فنفرض على النص معاني ليست فيه، فنعيش في عالم من سوء الفهم، لأنّ أداتنا للفهم قد بُنيت على فهمنا المسبق، وإسقاطاتنا السابقة. ينظر:(مصطفى، ٢٠١٨، ص١٤).

والتأويل لا يخرج عن تجاهين؛ تجاه يمثل البحث عن المعنى الأصلي الذي يشي به النص، والمطابق لقصد المُنتج أو يتماهى معه، وهو المعنى الذي لا يقبل الشك في وجوده، ولا يقبل التعديل؛ وهو صورة حقيقية للمعنى المراد؛ وأمّا الآخر للتأويل فهو الذي يقوم على المغايرة والاختلاف، هذا المعنى يقوم بناء على سلطة المؤول وثقافته، وقيم عصره؛ وبما يغني الفكر والثقافة بعيدًا عن التقليد والركود؛ وأي تطوّر فكري فاعل يحدث في مجال معيّن سيؤدي حتمًا إلى التأثير في المجالات الأخرى؛ ومن هنا ظهرت

(الهرمنيوطيقا) أو الفلسفة التأويلية بوصفها فنّ الفهم والتفسير والتأويل. ينظر:(راد، ٢٠٢٠، ص١٢)، وقد ارتبطت الهرمنيوطيقا في نشأتها الأولى بتأويل النص الديني وتفسيره؛ بوصفها النظرية المسؤولة عن عمليات الفهم. ينظر:(ناصر، ٢٠٠٧، ص١٩)، وعلى ضوء ذلك أُعطي المتلقي سلطة التأويل، وتأكيد قناعاته في التحكم بالنص وتوجيه مقاصده ومعانيه. ينظر:(بوعزّة، ٢٠١١، ص٨٠).

ثانيًا، المعنى مصادره ومحدداته:

شغلت قضية المعنى الباحثين من كلّ الاتجاهات، ولاسيما أولئك الذين كان همهم قراءة النص أو تلقيه وفهمه وتأويله، وما يقوم به المتلقي من دور لبناء المعنى، حتى قيل: إنّ النصّ يحتوي على ما يكفي من المعنى لكي يكون في غنى عمّا يأتيه من خارجه، ولا حاجة لأن يأتي المتلقي بالمزيد من المعاني. ينظر:(بنكراد، ٢٠٠٨، ص١١٩)؛ فالنص نسق من العلاقات الداخلية، وتفكيكها وتحليلها يؤدي إلى تعيين المعنى، والقصد الذي ينتهي إليه. ينظر:(المصدر السابق، ص٣٧)؛ غير أنّ آليات الاستدلال على المعنى لا تتوقف عند البنية اللسانية فحسب؛ فهناك مجرى الكلام ومقامه، والعرف اللغوي وما يتصل به من مشتركات معرفية، كلّ ذلك يؤدي بمنتج النص إلى أن يقصد أكثر ممّا يقول. ينظر:(كاظم، ٢٠١٥، ص٨٧).

والنص لا يتوقف عند المعنى ولا البناء القصدي المنتج من البنى اللسانية المغلقة الذي تحدثت عنه النظريات البنيوية؛ فقد تعددت مناهج البحث في المعنى، وتعددت مصادره، واختلفت مرجعياته، ولم يعد النص مسؤولًا عن صياغة معناه بنفسه، فربّما يُدرك كصورة تمثيلية تملأ فضاءات النصّ، وقد يكون حدثًا أو تجربةً أو تفاعلًا بين النص والمتلقي. ينظر:(شرفي،٢٠٠٧، ص١٧٩-١٨١)، وقد أصبح للمعنى قواعد ومحددات ومرجعيات مختلفة، أُعتمدت لتحديد المعاني والمقاصد؛ وهي مؤثرة في ضبط الفهم وتفعيل دور التفسير والتأويل، فعلماء العربية القدماء -مثلًا- وظّفوا القاعدة النحوية كآلية لقراءة النص، مع مراعاة العرف في استعمال اللغة بوصفه محددًا مؤثرًا في المعنى، فضلًا عن محددات أخرى كالحقل الدلالي، ومعاجم الألفاظ، والسياق ومقام القول. ينظر:(زعطوط، ٢٠١٦، ص٢٠٩-٢١٩) .

والمعنى في إطار فلسفة اللغة هو من أكثر الموضوعات تداولًا وأهمية،

بل ذهب بعضهم إلى حدّ القول: إنّ المعنى هو الموضوع الذي تتمحور حوله مسائل هذه الفلسفة، الأمر الذي فتح الباب على مصراعيه أمام الخوض في تحديد معنى المعنى، ومحاولة فهمه وتفسيره وتأويله، وما هيته فشغلت هذه المسألة الحيّز الأوسع من مباحث الفلسفة اللغوية تأريخيًا وراهنًا، بدءًا من أفلاطون الذي رأى أنّ المعاني هي المثل أو النماذج الخالدة مرورًا بـ(لوك) Locke الذي قال: إنّ المعاني هي الأفكار التي تدلّ على الكلمات، و(مور) Moore الذي اعتبر أنّ المعنى هو التصورات الترادفية وصولًا إلى (فتغنشتاين) Wittgenstein الذي ذهب إلى أنّ معنى الكلمة هو استعمالها، و(فريجة) Frege في تبنيه لمقولة: إنّ معنى الشيء هو/المشار إليه. ينظر:(زيدان، ١٩٨٤، ص٩٥-٩٨).

لكنّ البحث في المعنى أصبح في متاهة بسبب التأويل التفكيكي، ولا نهائية الإحالات، ومن ثمّ لا معنى ثابت أو نهائي. ينظر:(بوعزّة، ٢٠١١، ص٧٠)، فهو محكوم بما يُقدَّم له من تأويلات، ربّما تكون لا متناهية، تفقده الثبات، وتحرر قيده، وعلة تعقيد المعنى هو في (ما لا يُقال)؛ بمعنى ما ليس معلنًا على صعيد بنية الخطاب، ففي الخطاب أو النص مساحات تبدو فارغة؛ وإن كان المسكوت عنه مقدرٌ بنية ودلالة؛ فهو في حكم الموجود. ينظر:(إيكو،١٩٩٦م، ص٦٣-٦٤) و(راي،١٩٨٧، ص٤٦)، مثلما يفعل المتلقي في إعادة ملء فجوات النص؛ وهي بمثابة إعادة بنائه بالتأويل، وإضافة لمعنى جديد. ينظر:(إيكو، ٢٠٠٤، ص٧٨)، وهذه الفجوات التي يتركها المتكلّم متعمدًا في النص تعطي المتلقي دورًا أساسيًا في بناء المعنى؛ فالمسكوت عنه(أو الذي لا يقال)هو الذي يثير فضول المتلقي، ويسوغ فعله التأويلي، وإحساسه بمتعة مشاركة المُخاطِب كي تنسجم بنى النص ومعانيه من دون افتعال. ينظر:(بوعزيز، ٢٠٠٨، ص١٢٩)، كما أنّ القصدية تثير لدى المؤوّل عوالم تخيّل وافتراض وتوقع للمعنى، فالمعنى في التفكير الغربي مثلًا يُتصوّر بوصفه موجودًا على نحو مستقل عن اللغة، ولا يكون خاضعًا لسلوكها. ينظر: (نيوتن، ١٩٩٦، ص١٥٦) .

وتفعيل المعنى وتعدده وتخمينه مقرون بنشاط التلقي والتأويل، فالنصّ أو الخطاب مسرح للّبس والغموض، ومن هنا ندرك أنّ المعنى وليد الممارسات التي يمارسها المتلقي

بحسب قدراته المعرفية فهمًا وتفسيرًا وتأويلًا، وليس معطىً جاهزًا، وأساس كلّ ذلك هو الفهم، فهو المسؤول عن إظهار المعنى، ولا معنى يتكوّن من دون فهم. ينظر:(السقا، ٢٠١٨، ص٣٩٣)، فالمسكوت عنه هو الذي يحفّز المتلقي نحو تفعيل سلطته التأويلية، والدخول إلى عالم النص وتأشير مكوناته، وإعادة إنتاجه فهمًا ومعنىً وقصدًا.

وتعدد المعنى وارد في اللغة، بل هو من مسلماتها؛ لما يضيفه المتكلّم، أو يقصده، أو يفهمه السامع، فهناك فائض معنى يتخطى حدود البنية، أو العلامة اللغوية. ينظر:(ريكور، ٢٠٠٦، ص٨٣)، وإن كان السياق له وظيفة اختزال تعدد المعاني بمعنى واحد هو المراد، أي: حجب تعدد المعاني، وإزاحة الاحتمالات الأخرى، وهذا التعدد هو الذي يؤدي إلى الغموض، ومن ثمّ تتعدد التأويلات. ينظر:(المصدر السابق، ص٤٥). ويرتبط مفهوم المعنى، عند بول ريكور مثلًا، بتأويلين: أحدهما يرتبط بما يعنيه المتكلّم ويقصده، وآخر هو ما تعنيه البنية اللغوية. ينظر:(المصدر السابق، ص٣٩)، ولا يعني ذلك التقليل من أهمية المعنى أو القصد الأصلي للنص؛ لكنّ الأمر يتعلّق بصعوبة تعيين المقام الأول الذي حصلت فيه واقعة المعنى؛ ثمّ أنّ فهم المتلقي للمعنى ليس بالضرورة أن يكون متفقًا مع قصد المنتج؛ ودليل ذلك تعدد المعنى؛ فلو كان المعنى مدلولا عليه بشكل دقيق، لما تعدد. ينظر:(العضيبي،١٤٣٥هـ، ص٥٥١-٥٥٢) و(العلاق، ١٩٩٠، ص٥٧)؛ فهناك معانٍ زائدة، والمراد واحد يحدده السياق، ومع ذلك لا يمكن نفي التعدد مع وجود المقام، مراعاة لتوجهات المؤوّل واهتماماته الخاصّة للوصول إلى مقاصده. ينظر:(ريكور، ٢٠٠١، ص٥٣)، ولكنّ تحديد هذه المقاصد ليس إبداعًا، بل هو نتاج فهم وتفسير وتأويل، وإن بدت منتجًا مختلفًا. ينظر:(نيوتن،١٩٩٦، ص١٩٥) .

لكنّ المعنى في سياق الفهم الفلسفي، وفلسفة التأويل، وفلسفة اللغة، أصبح معيارًا ضابطًا لإيقاع اللغة بمختلف توجهاتها واتجاهاتها، ولم يعد التأويل الفلسفي مقتصرًا على موضوع الفهم بل توسع إلى فهم الفهم، بعيدًا عن رهان النزعات الشخصية وإسقاطاتها، فانتهى التأويل الفلسفي إلى الجمع بين المعنى والفهم بعيدًا عن التوجهات التي أعلت من شأنها الفلسفة التقليدية عندما ربطت المعنى بالعقل والمنطق. ينظر:(فياض، ٢٠١٠، ص١٧٣)،

ومن هنا عُدّ مفهوم المعنى بهذه الصورة تحوّلًا في سياق الفهم والتفسير والتأويل الفلسفي للغة بنية ودلالة، وظيفة وحركة في اتجاهاتها البراغماتية، فأحرزت هذه الفلسفة تقدمًا على مستوى الموضوع في فهم الفهم، ومعنى المعنى، ومحاولة الربط بينهما. ينظر:(ريكور، ٢٠٠٦، ص١٤٤-١٤٥) و(فياض، ٢٠١٠، ص١٨٦).

إنّ المعنى الأوّل، بحسب غادامير، ما هو إلّا وهم في كثير من الأحيان، فالسياق التأريخي كفيل بأن يثبت أنّ المعنى نزع ثوبه ولبس ثوبًا غريبًا ولا يمكن استعادته، أو محاولة تأهيل، إذ لم يبقَ منه إلّا تأويله. ينظر:(مصطفى، ٢٠١٨، ص١٣-١٤)؛ ويحاول(أي:غادامير) التمييز بين نوعين من المقاصد، وهو يتحدث عن معنى النص، فهو يشير إلى أنّ هذا المعنى لا صلة له بمقاصد المنتج النفسية؛ لأنّها خاصة به، أمّا مقاصد النصّ ومعانيه فهي تتعلّق بتجارب وخبرات المتلقي، بعدها يتخذ النص سياقه المعرفي الجديد، وهو سياق غريب البيئة والزمان. ينظر:(توفيق، ٢٠١٢، ص٦٢-٦٣)؛ فإذا كان المعنى خرافة، وهو رهين متلقي النص عندما يوجّهه توجيهًا بعيدًا عن المعنى الأوّل؛ فإنّ هناك مَن ينفيه، أو لا يقصده، بل ليس مطلوبًا فهمه، ويرى بعضهم أنّ الاهتمام بالعلامة اللغوية مُقدم على الاهتمام بالدلالة؛ ويعلل بعض الباحثين أنّ ما قيل هنا بحق المعنى والفهم، هو أنّ المتلقي قادر على التحكم بالنص، وإنّ المعنى والفهم حقّ قائم تحت سلطته، ومن ثمّ فهو قادر أن يوجد سياقًا نصيًا ملائمًا لفكره وثقافته وخبراته. ينظر:(هالين وآخرين، ١٩٩٨، ص٢٧-٢٨ و٨٨) و(الشرقاوي، ٢٠١٧، ص٣١)، إذ لا وجود لمعنى مكتمل بوجه واحد يمكن تعيينه وتأصيله، ولكنّ المعنى المقصود هنا هو ما كان قائمًا على المعاني الممكنة التي يخلقها المتلقي تحت إرادته فهمًا وتأويلًا وتفسيرًا، وبهذا ليس غريبًا أن يتأسس الفهم والتأويل على المغايرة والتحديث في معاني النص ومقاصده، وبما يثريه ويحرّك مكامن المعنى فيه.

ثالثًا، الفهم، المفهوم والغرض:

الفهم: هو تصوّر المعنى من لفظ المخاطب، ويعد الطريقة الأمثل لإدراك المعنى، وأعلى درجات الفهم أن تعلم أنّ ما تصرّح بفهمه كما فهمته. ينظر:(صليبا، ١٩٨٢، ١/١٧٠)، ويعرّف(الفهم) أحيانًا بأنّه تأويل، وهو أيضًا محاولة فهم شيء معيّن لم نفهمه من قبل، وقد

حاول(غـــادامير) فصـــل الفهـــم عـــن الجانـــب الســـيكولوجي لـــدى المتلقـــي، والعنايـــة بـــالفهم فـــي حـــدّ ذاتـــه، تحقيقًـــا لهـــدف التواصـــل والفهـــم مـــع الآخـــر. ينظر:(شـرفي،٢٠٠٧، ص٣٦). وقـد حاولـــت بعـــض النظريـــات الفلســـفية إيجـاد تمـاهٍ أو مطابقـة بـين مقولـة الفهـم وبـين نظريـة التأويـل، وعلـى ضـوء ذلـك عُـــرّف(الفهم) بوصـــفه استكشـــافًا للمقاصـــد. ينظر:(ريكـــور، ٢٠٠٦، ص٥٣). أمّـا بالنسـبة لمقاربـة (دريـدا) للفهـم: فهـو عنـده محاولـة لتعزيـز البنيـة القصـدية للـنص فـي كـلّ قـراءة جديـدة بشـكل لا نهـائي، الأمـر الـذي يجعـل درجـــة الفهـــم فـــي تصـــاعد مســـتمر. ينظر:(شرفي،٢٠٠٧، ص٢٠) .

وأمّـا الفهـم عنـد (شـلايرماخر) فهـو فـي صـلب الجانـب النفسـي للمتلقـي. ينظر:(الـــزين، ٢٠١٥، ص٧٦)؛ وقـــد وضـــع ضـــوابط وشـــروطًا لخاصـــية الفهـم، تـتلخص بتـأثر المتلقـي بتجربـة المنـتج الذاتيـة؛ وتجـاوز الـذات، أي: تخلـي المتلقـي عـن تجربتـه الشخصـية وأفقـه التـاريخي الـراهن، ربّمـا هـي محاولـة للمسـاواة بينـه وبـين المنـتج ليكونـا فـي وضـع انفعـالي ولغـوي، ومـن هنـــا كانـــت أدوات الفهـــم عنـــد (شـلايرماخر) تقـوم علـى جانـب لغـوي موضـــوعي، وآخـــر فـــردي ذاتـــي. ينظر:(قـــــروي، ٢٠٢٢، ص١٦٩).

وكـان جـزء مـن جهـود (شـلايرماخر) تنصـب حـول تقنـين الفهـم وتحويلـه إلـى مـنهج علمـي مـنظم يخضـع لضـوابط موضـوعية، والكشـف عـن القـوانين التـي يكـون فيهـا الفهـم فـاعلًا ومـؤثرًا فـي اســـــــتخلاص المعنـــــــى. ينظر:(مصـــــطفى، ٢٠١٨، ص٦١). وفيمـا يتعلّـق بمعوقـات الفهـم؛ فـإنّ تقـادم الـزمن هـو أكثـر تلـك المعوقـات تـأثيرًا فـي إضـعاف الفهـم، فهـو كفيـل بـأن يجعـل الـنص ملبسًـا غامضًـا، فيـؤدي إلـى سـوء الفهـم؛ ولتفـادي هـذا المشـكل، يشـترط (شـلايرماخر) العنايـة بالمعرفـة اللغويـة؛ لأنّ معرفـة الخـواصّ النفسـية للمؤلـف تـؤدي حتمًـا إلـى تعزيـز الفهـم اللغـــوي. ينظر:(قـــروي، ٢٠٢٢، ص١٧٠)، ولكـن مـا يُضـعف الفهـم ويفشـل الوصـول إلـى المعنـى هـي القـراءة الإسـقاطية، فاللغـة هـي التـي تجعـل مـن عمليـة الفهـم ممكنـة، تواصـلًا وحـوارًا، وأجـدى لتعزيـز هـذه العمليـة، وأنجـح بـالنظر إلـى القـبض علـى المعنـى وإنتاجـه؛ لأنّ الحـوار والتواصـل همـا الوجـود الحقيقـي للغـة فـي بلـوغ الفهـم؛ لكونهـا أداة محادثـة، وهنـا تحقـق هـدفها فـي بلـوغ الفهـم الـذي هـو معرفـة العـالم، ولـيس المـراد مـن الفهـم، بوصـفه فعـلًا تأويليًـا، الكشـف عنـه، بـل إعـادة بنـاء المعنـى وصـلته بإشـكالية الفهـم، كـلّ ذلـك يُـراد منـه

الوصول إلى ضابط موضوعي للفهم. ينظر:(ناصر، ٢٠٠٧، ص١٨-٢٠) و(غادامير، ٢٠٠٧، ص٢٥و٥٨).

والفهم عند (غادامير) نوعان: فهم جوهري يشي به النص عند قراءته. وفهم قصدي، ويراد به محاولة فهم مقاصد منتج النص، ووضعه النفسي ومراقبة سلوكه. وهناك ما يسمى بالفهم السياقي، ويراد به الفهم الذي يحصل بتأثير الموقف الذي يجري فيه الكلام، أو الذي تقال فيه العبارة. ينظر:(الزين، ٢٠١٥، ص٣٩-٤٠)، وهنا إشارة إلى أنّ الفهم بُحث أوّلًا في إطار نفسي سايكولوجي؛ هدفه محاولة فهم المعطيات النفسية لشخصية الآخر، ينظر:(آرون، ١٩٩٩، ص١٨١)؛ أو محاولة بناء أو إعادة بناء تكوينه الفكري بتأويل وتفسير كلامه أو حديثه. ينظر:(مصطفى، ٢٠١٨، ص٦٠)، فالفهم هو نتاج التأويل الذي يعدّ المرحلة اللغوية للفهم؛ أو هو منهج لبناء معنى بوصفه الجزء الأهم في اللغة الذي يمكن توظيفه كمحدد لأي فهم آخر يُستَجَد. ينظر:(السقا، ٢٠١٨، ص٣٨٤و٣٨٩).

ولكن يظلّ سوء الفهم واردًا في تفاصيل كثيرة في الحياة بحسب(هيدجر)، وباللغة يمكن تجاوز الغموض الناتج عن سوء الفهم. ينظر:(أبو زيد، ٢٠٠٥، ص٣٣)، فضلًا عن عوامل أخرى لها تأثير في فهم نصّ ما، كالثقافة، والجنس، والمعتقد، والعمر، إلى غير ذلك. كلّ هذه العوامل تعدّ محددات مؤثرة في نسبة الفهم. ينظر:(جاسبير، ٢٠٠٧، ص٣٠).

رابعًا، التفسير والتأويل التقارب والافتراق:

جاء في المعجم الفلسفي (جميل صليبا): إنّ أصل التفسير هو الإيضاح أو الكشف؛ يؤتى به لإزالة ما يعتري الكلام من غموض. وأمّا الفرق بين التفسير والتأويل فهو أنّ التفسير يبحث في الدلالات الظاهرة شرحًا وتوضيحًا لإرادة الفهم والإفهام، وبخلاف ذلك يكون مجال التأويل، وهو البحث في المعاني الخفية. ينظر:(صليبا، ١٩٨٢، ٣١٤/١).

وتنوعت المقاربات، على مستوى الدراسات العربية القديمة، في ما يخصّ معنى التفسير والتأويل ومجال اشتغال كلّ مصطلح منهما، وهل هما بمعنى واحد أم بينهما اختلاف؟ فكانوا في ذلك فريقين: فريق ساوى بينهما وهم أهل العربية، وهذا قول جمهور المفسرين المتقدمين، وآخر رأى فرقًا، وهم أهل الفقه، فقالوا: إنّ التفسير إخراج الشيء من الخفاء إلى التجلي. أمّا التأويل فهو ترك ظاهر اللفظ

لـدليل، هـو عـدم إيفائـه بـالمعنى المـراد. ينظر:(ابن الجوزي، ٢٠٠١، ١٢/١).

وقـد اسـتُعمل التأويـل بمعنـى التفسـير فـي وقـت مبكـر عنـد العـرب، وهـذا هـو الشـائع عنـد كثيـر مـن اللغـويين، وعنـد المفسـرين أيضًـا، فجـوهر التفسـير والتأويـل واحـد هـو الكشـف عـن المعنـى، وهـو المـراد، وهـذا هـو القـدر المشـترك بـين المعنيـين، لكـنّ العلمـاء اختلفـوا فـي تحديـد دلالـة المصـطلحين، فكـان الموضـوع مثـار جـدل ونقـاش اسـتمرّ قرونًـا. ينظر:(حللي، ٢٠١١، ص٢٢-٢٣).

ومـن هنـا اختلفـت المقاربـات فيمـا يتعلّـق بمفهـومي التفسـير والتأويـل، بـين قائـلٍ بـالفرق، وقائـلٍ بالمسـاواة، فالـذين رأوا فرقًـا اختلفـوا فـي ضـبط هـذا الفـرق، كمـا أنّ نـوع الجمهـور قـد تنـوع بـين اللغـويين والفقهـاء والفلاسـفة والمفسـرين، كمـا اختلفـوا بـين مقـام الخفـاء ومقـام التجلـي فـي مـا يتعلّـق بهمـا. ينظـر:(ابن الجـوزي، ٢٠٠١، ٤/١)، ففـي السـياق الأصـولي مـثلًا: يـرون أنّ التأويـل يتعلّـق بالآيـات المتشـابهات، ثـمّ النظـر باعتبـار احتمـالات الـنص، ثـمّ تـرجيح أحـد هـذه الاحتمـالات بدليلـه. ينظر:(حللـي، ٢٠١١، ص٢٦) .

وقيـل: التفسـير والتأويـل بمعنـى، أو همـا متقاربـان، ويُـراد بهمـا بيـان المعنـى وإيضـاحه. ينظر:(كـوريم، ٢٠١٦، ص٢٠٠-٢٠٢)، وقـد ذهـب إلـى ذلـك ابـن عاشـور فـي تفسـيره. ينظـر:(ابن عاشـور، ١٩٨٤، ص١٦/١)، ومـن أشـكال العلاقـة بينهما(التكامـل)، حـين يـراد بهمـا الدلالـة علـى مـرحلتين مختلفتـين، مرحلـة سـابقة هـي: (التفسـير) وأخـرى لاحقـة هـي: (التأويـل)، ويسـمى هـذا النـوع بـ(التكامل التعـاقبي)؛ بمعنـى أنّ تفسـير الكـلام هـو شـرحه والكشـف عـن معنـاه، وإنّ تأويلـه هـو تعيـين مصـداقه الخـارجي. وهنـاك نـوع آخـر للعلاقـة بينهمـا هو(التكامـل التزامنـي)، ويـراد بـه أنّ كـلًّا منهمـا يكمـل الآخـر بنـوع معيّن مـن النصـوص يكـون مختصًـا بـه مـن دون الآخـر. ويندرج ضـمن مـنهج التكامـل أنّ معنـى ظـاهر اللفـظ يبحـث فـي نطـاق التفسـير، ويبحـث التأويـل فـي المعنـى الخفـي. وقيـل: إنّ التفسـير يبحـث فـي الدلالـة القطعيـة، والتأويـل فـي الدلالـة الظنيـة. ينظر:(كـوريم، ٢٠١٦، ص٢٠٣-٢٠٤)، وقـد يتـداخل المنهجـان فـي المجـال الـذي يشـتغلان ضـمنه؛ فنجـد التفسـير مـرّة أعـمّ مـن التأويـل ومـرة أخـص، وكـذا التأويـل، فكـل واحـد منهمـا أعـم مـن الآخـر مـن وجـه وأخـصّ مـن

وجه آخر. ينظر:(المصدر السابق، ص٢٠٥) .

ومن بين مَن أراد بالتكامل بول ريكور، وكان يقصد إلى ذلك التقليل من حدّة التعارض بين التفسير والتأويل، فنحن نفسّر النص أوّلًا بدراسة علاقاته الداخلية، وتحديد بنياته الخاصّة؛ ثمّ نؤوّله بعد ذلك، بأن نمنح لهذه البنيات دلالة معيّنة، الأمر الذي جعل ريكور يعتدّ بإنجازات البنيوية التي قدّمت أنموذجها في تحليل مكونات النص الداخلية أي: تفسيره، وهكذا نجد التفسير تتمته في التأويل، ويجد التأويل أساسه العلمي والموضوعي في التفسير، وعلى ضوء هذا التمييز كان يكتسب التفسير صفة الموضوعية، في حين يظهر التأويل محكومًا بالتوجهات الذاتية. ينظر:(شرفي، ٢٠٠٧، ص١٨-١٩) .

وقيل إنّ التفسير يخصّ الكلام فقط، وهو أعمّ من التأويل؛ لأنّه يبحث في النصّ الديني وغيره، بخلاف التأويل الذي يبحث في مجال الكلام، ومجال العالم الخارجي، ومجاله النص الديني فحسب، لكنّ العلاقة بينهما لا تقف عند حدود التكامل والترادف والتداخل؛ فقد تبلغ العلاقة بينهما حدّ التضاد والتناقض؛ فالتأويل عمل ذاتي متحرر من القواعد والضوابط، بخلاف التفسير الذي هو عمل جماعي، وهناك من يقول بالنشاط الفردي للتفسير. ينظر:(كوريم، ٢٠١٦، ص٢٠٦-٢٠٧).

ويذهب بعض الباحثين إلى أنّ الجوانب الخارجية تعدّ من مختصات النص، مثل: المدني والمكي، والناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول، وهي علوم تعتمد النقل والرواية في دراسات القدماء، وتقوم على الترجيح لا الاجتهاد، أو الجمع بينهما، وعلى ضوء ذلك عُدّ التفسير آلية ممهدة للتأويل، أو هو جزء من التأويل. ينظر:(أبو زيد، ٢٠١٤، ص٢٣٣). وأمّا من حيث قراءة النص فلا يقدم التفسير إلّا قراءة واحدة، فهو يهدف إلى الموضوعية، وإن تعددَ المفسرون؛ بخلاف التأويل الذي يقدم للمؤوّلين مساحة أوسع، ولذلك تتعدد قراءاتهم التي تختلف باختلاف اتجاهاتهم وميولهم. ومن هنا، وعلى ضوء قراءة النص، أخذ التقابل بين التفسير والتأويل اتجاها أكثر تطورًا هو في التقابل بين الموضوعي والذاتي؛ وأصبح التأويل خاصّة هو خلاصة ثقافة المؤوّل التي هي ثقافة عصره، وأفكاره وهمومه. ينظر:(كوريم، ٢٠١٦، ص٢٠٨)؛ ولكنّ القول

بالموضوعية والذاتية في العلاقة بينهما، وبحقّ المفسّر في الاختيار والترجيح؛ لا يخلو من دور للمفسّر في التأويل، فليس بمقدور المفسّر الانفصال عن واقعه وهو يرجح أو يختار، وهو يفسّر ويشرح المعنى انطلاقًا من فهمه الخاص. ينظر:(ماجد، ٢٠٠٢، ص٨٢).

ويعتقد بعض الباحثين أنّ التفسير بداية أُولى لإيضاح المعنى، فإذا لم يتضح نستعمل التأويل؛ فهما معًا عند كلّ عملية بحث عن المعنى، وربّما خلطنا بينهما حتى تتلاشى حدودهما. وفي التحليل نحن ميالون إلى أن نبديَ رأيًا لا يتحدث عنه الخطاب أو النص، وإن كان الكلام واضحًا، ولذلك قيل: إنّ هناك قدرًا مشتركًا بين التأويل والتفسير؛ يتمثّل في بيان المعنى. ينظر:(حللي، ٢٠١١، ص٢٣)، وإن كانت هناك حدود يقف عندها التفسير. ينظر:(فتغنشتاين،٢٠٠٧، ص١١٩)؛ وعند بعض الباحثين، يعدّ جزءًا أصيلًا من منهج التأويل؛ فالمؤوّل لا يمتلك الحرية المطلقة في التأويل، وليس له أن يكون متعسفًا في قراءته، إذ لا بدّ له أن ينطلق أوّلا من المسائل التي تقع في مجال التفسير أو التي هي من مهام المفسر؛ بمعنى أنّ المؤوّل عليه أن يبدأ بالتفسير ثمّ التأويل، بعيدًا عن الأهواء والميول والنزعات الشخصية عند قيامه بالتأويل، وهو ما عدّه القدماء مغالطة محظورة في قراءة النص. ينظر:(أبو زيد، ٢٠١٤، ص٢٣٤).

والتأويل والتفسير يمثلان إشكالية، فهما من الموضوعات الجدلية المشكلة، قديمًا وحديثًا، وفي علوم مختلفة، أمّا في العصر الحديث فأخذ هذان المفهومان أبعادًا ذات صلة بالنظريات اللغوية والفلسفية التي ظهرت في العصر الحديث، لكنّهما أقرب إلى كونهما جزءًا أصيلًا من الدرس اللغوي. ينظر:(حللي، ٢٠١١، ص٣١-٣٣).

خامسًا، الفهم بين التفسير والتأويل:

تُعْرَف ثنائية: التفسير/الفهم، والتأويل/الفهم، بطابعها الجدلي الذي يقوم على مقولة: (نفهم لنفسّر ونؤوّل، ونفسّر ونؤوّل لنفهم)؛ أو لنفهم أفضل؛ هذا الترابط بهذا الشكلّ جدير بأن يسهم في حلّ بعض معضلات المعنى. ينظر: (الزين، ٢٠١٥، ص٧٤). وإذا كان التفسير هو الفهم؛ فهو بهذا الوضع منهج قادر على إيجاد مضمون النص والإمساك به، وفهم النص بهذا الشكل يتيح تفسيره وإعادة إنتاجه، وترتيب مكوناته الدلالية. ينظر:(المصدر السابق، ص٧٧)، ففهم ظاهرة معيّنة مبني

على إيجاد تفسير مناسب لها، وهذا التفسير بهذا الشكل يؤدي إلى نتيجة مفادها: إنّ التفسير والفهم طريقان أحدهما يؤدي إلى الآخر، إذ لا معنى للتفسير، إن لم يكن متضمنًا فهمًا لإدارة الحوار، أو لفحص النص واستخلاص معناه. ينظر:(مصطفى، ٢٠١٨، ص١١-١٢)، وعليه ليس بمقدورنا الحديث عن أيّهما أسبق، ما دام يتفاعلان، ويكمل أحدهما الآخر، ومن ثمّ لا معنى أيضًا لإحالة كلّ واحد منهما إلى مدخل مختلف، كإحالة الفهم إلى البعد النفسي، ووضع التفسير في مدخل معرفي مختلف هو العلمي البحت. ينظر:(الزين، ٢٠١٥، ص٧٤)؛ ولذلك وصفت العلاقة بين التفسير والفهم بأنّها إشكالية ذات طابع جدلي.

إنّ التكامل بين التفسير والفهم أخذ طابعًا جدليًا عند (بول ريكور)، إذ لا فهم من دون تفسير، ولا تفسير من دون فهم؛ فكلّما كان التفسير عميقًا، كلّما كان الفهم أفضل، هذه العلاقة المحكمة بينهما كانت مدخلًا لتشكيل الحلقة الهرمنيوطيقية عند بول ريكور، ومن قبله شلايرماخر في حديثه عن الدلالة الكلية للنص وعلاقته بأجزائه. ينظر:(ريكور، ٢٠٠٦، ص١١٨-١٢٠) .

وهذا الارتباط بين الفهم والتفسير والطابع الجدلي في العلاقة بينهما مهّد لاتجاه آخر في النظرية التأويلية، إذ يبيّن بول ريكور أنّ الاختلاف بين المفهومين (التفسير/الفهم) هو اختلاف منهجي فحسب؛ فهدف الفهم هو محاولة الإمساك بالمعنى الكلي للنص، وقصدية الخطاب، في حين مهمة التفسير تتعلّق بالتركيب ومكونات النص، فالفرق المنهجي بينهما هو الفرق بين: إدراك المعنى والقبض عليه، وبين المكونات الدلالية للمعنى وكشفها وتوضيحها. أمّا الارتباط المرجعي لكلٍ منهما فهو علم الدلالة بالنسبة للفهم، والخطاب بوصفه تواصلًا واتصالًا، وهو بالنسبة للتفسير التركيب ونظامه (علم العلامات). ينظر:(المصدر السابق، ص١١٧-١٢٨). ومن هنا ندرك أنّ الهدف العام والمشترك للتفسير والفهم هو إدراك المعنى غير المعلن، أو المتخفي وراء العلامات اللسانية، والوصول إلى المراد، وإن لم تتحدث عنه لغة النص، ولكن عن طريقها يمكن الولوج إلى ما وراء النص. ينظر:(توفيق، ٢٠١٢، ص٥٩)؛ بما يعطي الأهمية للتفسير، و التنظيم البنيوي الداخلي للنص. ينظر:(الزين، ٢٠١٥، ص٧٤).

وأمّا إشكالية العلاقة بين التأويل/الفهم؛ فهي إشكالية قديمة، بدأت مع النص الديني، وارتبطت بقضية العلاقة بين ما يقوله العقل وما تقوله اللغة، أمّا بداية ظهور التأويلية الحديثة فقد ارتبطت بما يسمى بالرومانسية الألمانية التي تؤمن بالتغيّر الدلالي في لغة النص؛ بحسب البيئة والتاريخ والثقافة... وهذا الأمر ينسحب على المتلقي، فهو الآخر في تغيّر مستمر بالفكر والثقافة والاعتقاد، والتغيّر في قناعاته للأشياء حوله، وكلّ تلك الأشياء تعد عوامل مؤثرة في تأويل النصوص وتفسيرها، وعليه فإنّ النص ليس صندوقًا مغلقًا صامتًا، فقد ينفجر في لحظة معيّنة، هي لحظة إثارته وتحريكه ومداعبة طاقاته الدلاليه الكامنة. ينظر:(بنكراد، ٢٠٠٨، ص٤٢) .

إنّ إشكالية الفهم/التأويل هي المحطة التي التقت عندها جلّ التيارات التأويلية، كالظاهراتية، والوجودية والأدبية والفلسفية، فكانت نقطة انطلاق للتأويلات التي خصّت الذات والوجود والأنشطة الأخرى؛ ومن هنا كان البحث يسير باتجاه إيجاد آليات مناسبة لإدراك تلك الأنشطة وارتباطاتها المعرفية بالإنسان. ينظر:(قروي، ٢٠٢٢، ص١٦٧)؛ والذات المؤوّلة لا تنفصل عن تاريخها، والفهم عندها مبني على الخلفية المعرفية المكتسبة سابقًا؛ ممّا يعني أنّ المعنى المنتزع من جراء التأويل/الفهم؛ ليس سوى عملية إسقاط؛ لكنّ المعنى في الحقيقة متجدد، والفهم الحقيقي مبني على ضوابط موضوعية للتأويل.

والتأويل هو إبداع وفن الفهم، بحسب(شلايرماخر)أيًّا كان النص لغويًا، أدبيًا، دينيًا؛ وإن كانت لهذه المرجعيات المعرفية أهداف وغايات خاصّة، غير أنّ جسدها اللغوي واحد، ومنه يُصاغ معنى النص بوساطة الفهم اللغوي للعبارة، وعلى ضوء ذلك تبلورت الهرمنيوطيقا، أو الفلسفة التأويلية. لقد كان التأويل عند شلايرماخر، في مراحله الأولى، مرتبطًا باللغة، ويدعو المتلقي أن يفهم ما يقول بعد أن يفهم نفسه، ويؤكد أنّ الفهم يتم عن طريق اللغة، وهذا الفهم هو الذي يمهد لفهم الآخرين، وحتى التأويل ينبغي أن يبدأ باللغة وينتهي بها، والأشياء كلّها يجب أن تُلتمس في اللغة. ينظر:(مصطفى، ٢٠١٨، ص٥٦-٦١).

والتفسير والتأويل هما معًا عملية لإعادة بناء المعنى بعد فهم النص؛ لأنّ فهم النص يكون ناقصًا، بعيدًا عن أصل المعنى، ونجاح عملية الفهم وإدراك المعنى تتحكم فيها

عوامل تتعلّق بقدرة المتلقي على الفهم، منها: الكفاءة والتجربة والميول والرغبات، فضلًا عن التكوين الفطري الخاص بالمتلقي. ينظر:(نيوتن، ١٩٩٦، ص٢٣٠) و(نصر،١٩٩٦، ص١٥١)؛ لأنّ فهم نصّ ما يعني نجاح تفسيره، وكذا التمكن في التفسير يعني الذهاب بعيدًا في الفهم؛ فضلا عن أنّ فهم النص وفاعلية تفسيره وتأويله لها تأثير في تداعي معانيه، وترتيب عناصره الدلالية، وتقريبه إلى مقاصده. ينظر:(الزين، ٢٠١٥، ص٧٣) و(ريكور، ٢٠٠٦، ص١٢٠-١٢٢).

لكنّ نجاح التفسير ليس متاحًا دائمًا، فربّما يذهب الخطاب أو النص باتجاه لا يقصده المفسّر أو المؤوّل، فالنسبية في التأويل والقصور واردان، خاصّة في غياب القواعد المحددة للتأويل، ويبدو الأمر بشكله الواضح في البنية العميقة للمعنى؛ لأنّها تمثل مقاصد المؤوّل الذي ينحرف بها إلى ما يلائم أفكاره وثقافة عصره وبيئته، بعيدًا عن القصد الأوّل للنص. ينظر:(نيوتن، ١٩٩٦، ص١١١) و(بنكراد، ٢٠٠٨، ص٤٢).

إنّ نسبية التأويل ينتج عنها فهم ناقص لا يُعتدّ به في الوصول إلى مقاصد الخطاب أو التقرّب منها، فالسياق التاريخي يتناغم عادة مع القصد الأوّل، بمعنى القصد الذي يستدعيه الفهم في زمنه الأول، الأمر الذي دعا (شلايرماخر) إلى حجب مخرجات التأويل عند المؤوّل، وتبني المعنى بلا زيادة. كما قام أيضًا (شلايرماخر) بإبعاد التأويل، وتبني مفهوم (الفهم)؛ فهو يعتقد أنّ المعنى المجازي أو الحرفي هو الموضوع الأوّل للتأويل، وإنّ المحتوى المطلوب هو فهم حوار الآخر؛ ولذلك أراد أن يقنن موضوع الفهم ،ويضعه تحت سلطة ضوابط معيّنة قادرة على تحجيم مشكل سوء الفهم. ينظر:(شرفي، ٢٠٠٧، ص١٨) و(قروي، ٢٠٢٢، ص١٦٨).

وهناك قواعد قبلية، هذه القواعد تنفي وجود تأويل قبلي واحد معتمد، أو خطاب قبلي بل هناك خطابات ونصوص متداخلة، وتأويلات مختلفة تعمل في فضاء واحد قريب، كان قد تشكّل عبر سياق آني وآخر تاريخي عميق وممتدّ. ينظر:(الزين، ٢٠١٥، ص٤٢)، لكنّ التأويل، في الفلسفة المعاصرة، أصبح حاجة ملحة في الحياة الثقافية والفكرية نظرًا لكثرة اللّبس والغموض والتداخل، سواء على صعيد دلالات النص أو بناه، حتى صار التأويل قضية أساسية متبناة في الفلسفة التأويلية المعاصرة في اتجاهاتها المختلفة، بحسب توصيف

غـــادامير. ينظر:(فيـــاض، ٢٠١٠، ص١٨٠)؛ والفهـــم هـــو ذراع هـــذه الفلسـفة وعمقهـا فـي تفكيـك الـنص، وبُعـدها المعرفـي بوصـفه نتاجًـا للتأويـل الـذي يسـهم فـي إنتـاج المعنـى. ينظر:(الـــزين، ٢٠١٥، ص٤٣)، المنبثـق عـن تجاربنـا وخبراتنـا، وفهمنـا الـذي قـد يتجـاوز خبراتنـا وتجاربنـا، ممّـا يسـمح للفهـم أن يكـون ممكنًـا ومتغيّـرًا وقـادرًا علـى الإمسـاك بـالمعنى فـي ظـلّ فهـم الفهـم بوصـفه موضـوعًا للفلسـفة التأويليـة بعـد تجـاوز الفهـم كموضـوع للمرحلـــة التأويليـــة الكلاســـيكية. ينظـــر:(آرون، ١٩٩٩، ص١٨٥) و(ناصـــر، ٢٠٠٧، ص١٨٠-١٨١)، فـي بعـدها التفسـيري الـديني الـذي كـان يبحـث فـي مسـتويين مـن الخطـاب أو الـنص؛ مسـتوى ذات معنـى خفـي يحتـاج إلـى تأويـل، وآخـر ذات معنـى ظـاهر يحتـاج إلـى تفسـير. وكـان (غـادامير) قـد دعـا إلـى تجـاوز فهـم الوجـود إلـى فهـم الفهـم، وإليـه يعـود مصـــطلح التأويـــل الفلســـفي أو الهرمنيوطيقـا الفلسـفية، وهـي أقـرب إلـى كونهـا طريقـة فـي التفكيـر تتجـاوز الميـول التـي تـدّعي وجـود الحقيقـة الموضـوعية والبحـث عنهـا، كمـا دعـا إلـى تفعيـل دور الثقافـة وأدب الحـوار ونشـرها، مُرَكّـزًا علـى الفهـم بوصـفه آليـة تأويـــل. ينظر:(قـــروي، ٢٠٢٢، ص١٧٤) .

لقـد أصـبح التفسـير والتأويـل آليـة للتوجيـه الفكـري والمعرفـي فـي الفكـر المعاصـر الـذي يوصـف بـالاغتراب والتشـويش والغمـوض، الأمـر الـذي يفسّـر لنـا ظهـور الفلسـفة التأويليـة المعاصـرة كمرحلـة لاحقـة بوصـفها حاجـة معرفيـة تقتضـي الفهـم فـي الخطـاب المعاصـر. ينظر:(توفيـق، ٢٠١٢، ص٨٥)، بوصـفه فهمًـا احتماليًـا مفتوحًـا يتماشـى مـع معرفتنـا المعاصـرة بالعـالم التـي تُعـرف بتعـدد القـراءات بنـاءً علـى التنـوع التـاريخي والثقـافي للسـياق، الأمـر الـذي يسـتبعد الموضـوعية كحـل لمشـكل الفهـم، وهـو مـا لا تقـرّه النظريـة الهرمنيوطيقيـة؛ لأنّهـا تقـول بتعـدد القـراءات، فحسـب غـادامير لا موضـوعية مطلقـة، فـنحن نقـوم بالتأويـل لـنفهم بعـد الـتخلص مـن التـوتر، وسـوء الفهـم، ومعيـار قيمـة الـنص تكمـن فـي الفهـم. ينظر:(المصـدر السـابق، ص٧٩) و(بـوعزّة، ٢٠١١، ص٧٩)، وكـلّ شـيء مآلـه التغييـر، حتـى القـوانين التـي يصـوغها الإنسـان بنفسـه، قـد يتغيّـر فهمـه لهـا بعـد حـين، ومـن هنـا تتعـدد معـاني النصـوص، والـنص الـديني هـو أكثرهـا ملامسـة لتعـدد القـراءات، فهنـاك معنـى ظـاهر، وآخـر خفـي، فكـلّ نـص

يحمل تأويلات مختلفة؛ ومن هنا أصبحت الفلسفة التأويلية فنَّ البحث في المعنى الحقيقي، أو البنية العميقة للمعنى أملًا في فهم أفضل للنصّ وللذات أيضًا. ينظر:(زيناتي، ٢٠١٣، ص٣٢).

ونجحت الهرمنيوطيقا في محاولتها تحديد دلالات الفهم والتفسير والتأويل، وعرفت بأنّها فن التأويل، منذ أن حوّل شلايرماخر وجهتها إلى النص اللغوي، أو النص بشكل عام، بعد أن كان التأويل يدور في فلك النص الديني، بل إنَّ التأويلية عند(بول ريكور) قد تجاوزت حدود النص ومعانيه العميقة إلى محاولة فهم الذات، وإنّ تعدد قراءات النص وانفتاحه واحتمالاته دليل غناه. ينظر:(المصدر السابق، ص٣٤٨)؛ لكنّ التأويل المعاصر أصبح أكثر تطرفًا، إذ لم يعد يبحث في المعنى النهائي للخطاب أو النص، ولا عن أحادية المعنى. ينظر:(أحمد، ٢٠٠٨، ص١٥٥).

وفضلًا عن ذلك أنّ فهم النصّ في الهرمنيوطيقا المعاصرة يرتبط بفهم ماهية اللغة، وتجاوزها شكلّ النصّ والمنهج، والموضوعية أيضًا، وهذا الأمر بهذه الكيفية يقتضيه النص تأويلًا وتفسيرًا وفهمًا، وقد اتسع مجال الهرمنيوطيقا ليشمل البحث في كلّ نشاط دلالي يُراد له تأويل أو تفسير ويتطلّب الفهم، بعيدًا عن سوء الفهم، وما يقتضيه التأويل الفلسفي من توسيع مفهوم النص وفهمه، وحتمية الخروج على المعنى، على أنّ فهم النصّ وتفسيره، بعيدًا عن إعادة إنتاج المعنى بحثًا عن وهم الموضوعية التي لم تعد قائمة في الهرمنيوطيقا التأويلية المعاصرة، والقول بالموضوعية على حساب المعنى هو ما قالت به بعض الاتجاهات أو النظريات اللغوية التي كانت تنشد تحقيق نتائج موضوعية تأثرًا بالنتائج التي حققتها بعض مناهج العلوم الطبيعية، وإن تخلّت عن هذا الاتجاه في ما بعد، وأخذت تُعنى في بحوثها بقضايا المعنى وتأويله وتفسيره. ينظر:(فياض، ٢٠١٠، ص١٨٢) و(مصطفى، ٢٠١٨، ص١٤) و(توفيق، ٢٠١٢، ص٢٥-٢٦و١٤٦).

إنّ الهرمنيوطيقا طريقة في الفهم للوصول إلى المعنى المؤدي إلى المعرفة؛ وفلسفة تعمل على فك التشابك بين الرموز لتيسير انتقال المعنى أو تدرجه من الظاهر إلى الخفي، والعمل على تجاوز إشكال سوء الفهم في النصوص ذات الدلالات الغامضة خاصّة؛ فكان التأويل هو الحلّ الأنسب للفهم،

وللكشف أيضًا عن المعنى. ينظر:(ريكور، بول، ٢٠٠٦، ص٥٠-٥١)، وحاجة لفهم الغامض، أو كما قيل في تفسير الهرمنيوطيقا "بأنّها فن الوصول إلى الفهم"؛ وبغيرها لا يمكن أن يحدث الفهم، لأجل التخلص من مشكل سوء الفهم وخطره. ينظر:(راد، ٢٠٢٠، ص١٥-١٨و٢٩).

إنّ التأويل المعاصر يعد حاجة أساسية للتواصل نظرًا لحقيقة لعبة الخفاء والظهور التي تمارسها اللغة، ومستعملها أيضًا، فهو لا يقلّ غموضًا، ولا قيمة لأية ممارسة للغة ما لم تنتج شيئًا نافعًا مثل المعنى، وأكثر منه المعرفة، ومن ثمّ فإنّ التأويل على أهميته لا يُقصد منه دائمًا البحث عن المعنى الحقيقي، أو المعنى الذي يشي به النص أو الخطاب، أو ما يقصده المنتج؛ فالتأويل ليس صورة مطابقة لما يريده المنتج، أو هو محاكاة للواقع، بل هو في جانب كبير منه نشاط للتواصل وإنتاج للمعرفة والتوسع فيها؛ ولذلك قيل عن التأويل عند(دريدا) إنّه لا يراد به المطابقة أو الانسجام بين النص ومعناه، إذ لا حدود دلالية يقف عندها النص غير الاختلاف والمغايرة؛ ومن هنا وصف رهان التفكيك عند دريدا بأنّه تيهٌ فعّال. ينظر:(بوعزّة، ٢٠١١، ص٦١) .

ويعود لـ(شلايرماخر) الفضل في توجيه التأويل الهرمنيوطيقي إلى وجهة جديدة، وإبعاده عن دائرة تأويل النص الديني وفهمه، واختار له وجهة مبنية على ضوابط علمية ومنهجية دقيقة، وصفت الهرمنيوطيقا معها بأنّها فن الفهم وشروطه بعيدًا عن سوء الفهم، مع الانتباه إلى الابتعاد عن المبالغة في الفهم، فمن غير الممكن أن يتحقق دائمًا، بحسب شلايرماخر. ينظر:(شرفي، ٢٠٠٧، ص٢٥-٢٦) و(قروي، ٢٠٢٢، ص١٦٧-١٦٨).

نتائج واستنتاجات:

في أدناه النتائج التي توصل إليها البحث، وهي على النحو الآتي:

١- إنّ البحث عن المعنى لم يعد بحثًا عن الحقيقة، إذ ليس هناك حقيقة بل هناك تأويلات، ولا أحد قادر على الادّعاء بحيازة المعنى، إنّه ليس سوى وهم لا يصمد أمام نظرية التأويل المعاصرة التي تقوم على تعدد القراءات ،والتوقع، والتخمين في النص المفتوح، فبعد انتهاء عصر تأويل النص الديني، ظهرت حقبة جديدة عُرفت بالفلسفة التأويلية (أو الهرمنيوطيقا) التي تقوم على مبدأ المغايرة والاختلاف

في قراءة النص وفهمه وتأويله وتفسيره، قصد التوسع المعرفي، وليس البحث في المعنى المحدد أو الناشئ عن إسقاطاتنا المسبقة؛ بل المعاني الممكنة التي يخلقها المتلقي ويضيفها بناء على فهمه وثقافته؛ وبهذا ليس غريبًا أن يتأسس الفهم والتأويل على الاختلاف والتحديث في معاني النص ومقاصده، وبما يثريه ويحرّك فيه مكامن المعنى.

٢- نجاح عملية الفهم وإدراك المعنى تتحكم فيها عوامل تتعلّق بقدرة المتلقي منها: الكفاءة ،والتجربة، والميول، والرغبات، والثقافة، واللغة، والتكوين الفطري الخاص بالمتلقي؛ لأنّ فهم نصّ ما يعني نجاح تفسيره وتأويله، وكذلك التمكن في التفسير يعني الذهاب بعيدًا في الفهم، وإن كان نجاح التأويل والتفسير ليس متاحًا دائمًا، فربّما يذهب النصّ باتجاه آخر لا يقصده، فالنسبية في النجاح واردة، ولاسيما في غياب القواعد المحددة للتأويل؛ فضلا عن ذلك أنّ ما يضعف الفهم ،ويفشل الوصول إلى المعنى هو القراءة الإسقاطية، فاللغة هي التي تجعل من عملية الفهم ممكنة، في معرفة العالم، كلّ ذلك يُراد منه الوصول إلى ضابط موضوعي للفهم.

٣- وتبدو العلاقة الوثيقة، بين التفسير والتأويل؛ أكثر وضوحا في حقّ المفسّر في الاختيار والترجيح، بما يقربه إلى التأويل، وهذا الأمر لا يخلو من الدور الذي يقوم به المفسّر، إذ ليس بمقدوره الانفصال عن واقعه حين يرجّح أو يختار وهو يقوم بتفسير المعنى وشرحه بناءً على فهمه الخاص؛ فهما معًا(التفسير/التأويل) عند كلّ عملية بحث عن المعنى؛ وربّما خلطنا بينهما حتى تتلاشى حدودهما؛ فهناك قدر مشترك يتعلّق ببيان المعنى وشرحه؛ وإن كانا يمثلان إشكالية، فهما من الموضوعات الجدلية المشكلة قديمًا وحديثًا، في علوم مختلفة، أمّا في العصر الحديث فأخذ هذان المصطلحان أبعادًا ذات صلة بالنظريات اللغوية والفلسفية التي ظهرت في العصر الحديث، لكنّهما أقرب إلى الدرس اللغوي.

٤- فهم ظاهرة معيّنة مبني على إيجاد تفسير مناسب لها، وهذا التفسير بهذا الشكل يؤدي إلى نتيجة مفادها أنّ (التفسير/الفهم) طريقان أحدهما يؤدي إلى الآخر، وليس من الممكن الحديث عن أحدهما بمعزل عن الآخر، وليس بمقدور أحد الحديث عن أيّهما أهم

أو أسبق، ولا معنى أيضًا لإحالة كلّ واحد منهما إلى مدخل مختلف؛ كإحالة الفهم إلى مدخل نفسي، ووضع التفسير في مدخل معرفي مختلف، فهما متكاملان، فكلّما كان تفسير معنى النص عميقًا كلّما كان الفهم أدلّ؛ لأنّ الغاية من الفهم هي محاولة الإمساك بالمعنى وإدراكه، وعليه فإنّ الهدف المشترك بينهما هو الكشف عن المعنى العميق، المتخفي وراء البنية اللسانية. هذه العلاقة بين (التفسير والتأويل) كانت مدخلًا لتشكيل الحلقة الهرمنيوطيقية عند(بول ريكور)، ومن قبله(شلايرماخر)؛ ولذلك وصفت هذه العلاقة بأنّها تمثل إشكالية ذات طابع جدلي.

٥- إنّ إشكالية العلاقة بين (التأويل/والفهم) قديمة، وقد بدأت مع النص الديني، وارتبطت بقضية العلاقة بين (اللغة/والعقل)، بعدها ظهرت التأويلية التي تعنى بثنائية (الفهم/التأويل) بوصفها المحطة التي التقت عندها جلّ التيارات التأويلية: كالظاهراتية ،والوجودية، والأدبية، والفلسفية، فكانت نقطة الانطلاق للتأويلات التي تتعلّق بالوجود والأنشطة الأخرى. ومن هنا كان البحث يسير باتجاه إيجاد آليات مناسبة للكشف عن تلك الأنشطة وارتباطاتها المعرفية بالإنسان وإدراكها، فالذات المؤوّلة لا تنفصل عن تاريخها، وما كسبته من خزين معرفي، ممّا يوحي أنّ المعنى المنتزع بوساطة التأويل/الفهم، ليس سوى عملية إسقاط، والمعنى متجدد وغير ثابت، والفهم مبن على ضوابط موضوعية للتأويل.

٦- التأويل في الفلسفة المعاصرة صار حاجة ملحة في الحياة الفكرية والثقافية نظرًا لكثرة اللّبس والغموض والتداخل، إن على صعيد دلالات النص أو بناه، حتى صار التأويل قضية أساسية متبناة في الفلسفة التأويلية المعاصرة في اتجاهاتها المختلفة؛ والفهم هو ذراع هذه الفلسفة، وبعدها المعرفي وعمقها في تفكيك النص.

قائمة المصادر والمراجع:

آرون، ريمون، (١٩٩٩م)، فلسفة التاريخ النقدية(بحث في النظرية الألمانية للتاريخ)، ترجمة: حافظ الجمالي، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق.

ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد، (١٩٦٠م)،المثل السائر، تحقيق: أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، ط١، القاهرة.

ابن بوعزيز، وحيد، (٢٠٠٨م)، حدود التأويل قراءة في مشروع أمبرتو إيكو النقدي، منشورات الاختلاف، ط١، الجزائر.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، (٢٠٠١م)، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، المجلد الأول، دار الكتاب العربي، ط١، بيروت– لبنان.

ابن عاشور، محمد الطاهر، (١٩٨٤م)، التحرير والتنوير، الجزء الأول، الدار التونسية للنشر، تونس.

أبو زيد، نصر حامد، (٢٠٠٥م)، إشكاليات القراءة وآليات التأويل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٧.

أبو زيد، نصر حامد، (٢٠١٤م)، مفهوم النص(دراسة في علوم القرآن)، المركز الثقافي العربي، ط١، الدار البيضاء.

أحمد، إبراهيم، (٢٠٠٨م)، أنطلوجيا اللغة عند مارتن هيدجر، منشورات الاختلاف، ط١، الجزائر.

إيزر، فولفانغ، (١٩٨٧م)، فعل القراءة (نظرية جمالية التجاوب في الأدب)، ترجمة وتقديم: حميد الحمداني، والجلالي الكدية، منشورات مكتبة المناهل، المغرب.

إيكو، أمبرتو، (١٩٩٦م)، القارئ في الحكاية(التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية)، ترجمة: انطوان أبو زيد، ط١، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.

إيكو، أمبرتو، (٢٠٠٤م)، التأويل بين السيميائية والتفكيكية، ترجمة: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، ط٢، الدار البيضاء.

باحشوان، سلمى محمد عبد الله،(٢٠٢١م)، القراءة والتأويل(بحث في التأصيل والتداول الإجرائي)، بحث منشور في (**مجلة القادسية للعلوم الإنسانية**)، مجلد٥٤، العدد٢، السعودية.

بنكراد، سعيد، (٢٠٠٨م)، سيميائيات النص ومراتب المعنى، دار الأمل، ط١، الرباط.

بوعزّة، محمد،(٢٠١١م)، استراتيجية التأويل (من النصية إلى التفكيكية)، ط١، منشورات الاختلاف– الجزائر، دار الأمان– الرباط.

توفيق، سعد، (٢٠١٢م)، في ماهية اللغة وفلسفة التأويل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط١، بيروت – لبنان.

جاسبير، دايفيد، (٢٠٠٧م)، مقدمة في الهرمنيوطيقا، ترجمة: وجيه قانصو، الدار العربية للعلوم– ناشرون، منشورات الاختلاف، ط١، الجزائر.

حاجم، كاظم فاخر، (٢٠١٦)، التأويل عند النحويين والمفسرين القدماء والمحدثين، بحث منشور في (**مجلة دراسات البصرة**)، السنة الحادية عشرة، العدد٢٢.

حللي، عبد الرحمن، (٢٠١١م)، التفسير والتأويل في علوم القرآن(دراسة في المفهوم)، بحث، منشور في (**مجلة التجديد**)، المجلد١٥، العدد٣٠، ماليزيا.

راد، صفدر إلهي، (٢٠٢٠م)، مفهوم الهرمنيوطيقا(ماهيته، آلياته، ومذاهبه الفلسفية)، بحث، منشور في (**مجلة الاستغراب، العدد١٩، السنة٤**)، تصدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، مكتب بيروت.

ريكور، بول، (٢٠٠١م)، من النص إلى الفعل أبحاث في التأويل، ترجمة: محمد برادة، وحسان بورقية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط١، مصر.

ريكور، بول، (٢٠٠٦م)، بعد طول تأمل، ترجمة: فؤاد مليت، الدار العربية للعلوم– لبنان، المركز الثقافي العربي، المغرب، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١.

ريكور، بول، (٢٠٠٦م)، نظرية التأويل(الخطاب وفائض المعنى)، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، ط٢، بيروت.

زعطوط، حسين محمد، (٢٠١٦م)، أهمية المعنى ومحدداته في الدرس اللساني العربي القديم، بحث، منشور في (**مجلة الأثر**)، العدد٢٦، الجزائر.

زيدان، محمود فهمي، (١٩٨٤م)، في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، ط١، بيروت – لبنان.

الزين، محمد شوقي، (٢٠١٥م)، تأويلات وتفكيكات (فصول في الفكر الغربي المعاصر)، منشورات ضفاف، ط١، بيروت.

زيناتي، جورج، (٢٠١٣م)، الفلسفة في مسارها، مكتبة مؤمن قريش، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط٢، بيروت – لبنان.

السقا، سعيد محمد محمد، (٢٠١٨م)، الفهم كمشكلة معرفية تجذر علاقة الفكر باللغة، بحث منشور في (**مجلة الدراسات التربوية والإنسانية**)– كلية التربية –جامعة دمنهور، المجلد١٠، العدد٣، مصر.

السيوطي، جلال الدين،(ت٩١١هـ)، (٢٠٠٦م)، الاقتراح في علم أصول النحو، تحقيق: د.محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، مصر.

شرفي، عبد الكريم، (٢٠٠٧م)، من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة (دراسة تحليلية نقدية في النظريات الغربية الحديثة)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، منشورات الاختلاف– الجزائر، ط١.

الشرقاوي، أبو اليزيد، (٢٠١٧م)، آليات الفهم والدلالة في المدونة النقدية الحديثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

صليبا، جميل،(١٩٨٢م)، المعجم الفلسفي(بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية)، الجزء الأوّل، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت.

العضيبي، عبد الله بن محمد، (١٤٢٥هـ)، النص وإشكالية المعنى بين الشاعر والقارئ(قراءة في تجربة شاعر معاصر)، بحث، منشور في (**مجلة: جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها**)، الجزء١٨، العدد٣٠، المملكة العربية السعودية.

العلاق، علي جعفر، (١٩٩٠م)، في حداثة النص الشعري، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد.

غادامير، هانز جورج، (٢٠٠٧م)،الحقيقة والمنهج(الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية)، ترجمة:حسن ناظم، وعلي حاكم صالح، دار أويا، ط٢، طرابلس – ليبيا.

فتخنشتاين، عبد الرزاق، (٢٠٠٧م)، تحقيقات فلسفية، ترجمة: عبد الرزاق بنّور، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت.

فياض، حبيب، (٢٠١٠م)، فلسفة اللغة والتأويل(معنى المعنى وفهم الفهم)، بحث منشور في (**مجلة المحجّة**)، العدد(٢٠)، بيروت.

قروي، سميرة، (٢٠٢٢م)، الفهم والتأويل في الممارسة الهرمينوطيقية، بحث منشور في (**مجلة أوراق**)، المجلة الدولية للدراسات الأدبية والإنسانية، مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة، جامعة باتنة، الجزائر، المجلد٤، العدد١.

كاظم، مرتضى جبار، (٢٠١٥م)، اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني، ط١، دار الأمان، الرباط..

كوريم، سعاد، (٢٠١٦م)، التفسير والتأويل(الافتراق والتواصل وأبعادهما)، بحث، منشور في (**مجلة التفاهم**)، المجلد١٤، العدد٥٢، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان.

ماجد، أحمد، (٢٠٠٢م)، الهرمنيوطيقا المبتورة(نقد استقراء النص عند نصر حامد أبو زيد)، بحث منشور في (**مجلة الاستغراب**)، ضمن العدد١٩، السنة الرابعة، الجزائر

مصطفى، عادل، (٢٠١٨م)، فهم الفهم مدخل إلى الهرمينوطيقا(نظرية التأويل من أفلاطون إلى غادامير)، دار النهضة العربية، بيروت.

ناصر، عاطف جوده، (١٩٩٦م)، النص الشعري ومشكلات التفسير، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط١، القاهرة.

ناصر، عمارة، (٢٠٠٧م)، اللغة والتأويل مقاربات في الهرمينوطيقا الغربية والتأويل العربي الإسلامي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، دار الفارابي، بيروت.

نيوتن، ك.م، (١٩٩٦م)، نظرية الأدب في القرن العشرين، ك.م.نيوتن، ترجمة: عيسى علي العاكوب، عين للبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية، ط١، مصر.

هالين، فيرناند وفيجن، فرانك شوير وأوتان، ميشيل، (١٩٩٨م)، بحوث في القراءة والتلقي، ترجمة: محمد خير البقاعي، مركز الإنماء الحضاري، ط١، حلب.

References

Abu Zayd, Nasr Hamid. *The Concept of the Text: A Study in Quranic Sciences*, 1st ed. Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco, 2014.

Abu Zayd, Nasr Hamid. *The Problematics of Reading and the Mechanisms of Interpretation*, 7th ed. Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco, 2005.

Ahmad, Ibrahim. *The Ontology of Language According to Martin Heidegger*, 1st ed. Ikhtilaf Publications, Algeria, 2008.

Al-‘Allaq, ‘Ali Ja‘far. *On the Modernity of the Poetic Text*, 1st ed. Dar al-Shu’ūn al-Thaqāfiyya al-‘Āmma, Baghdad, 1990.

Al-‘Udaybi, ‘Abd Allah bin Muhammad. *The Text and the Problem of Meaning Between the Poet and the Reader: A Reading of a Contemporary Poet’s Experience*. Published in *Umm al-Qura University Journal for Sharia and Arabic Language and Literature*, Part 18, Issue 30, Saudi Arabia, 1425 AH.

Al-Saqqa, Sa‘id Muhammad Muhammad. *Understanding as an Epistemological Problem: The Rootedness of the Thought–Language Relationship*. Published in *Journal of Educational and Human Studies* – Faculty of Education – Damanhour University, Vol. 10, Issue 3, 2018.

Al-Sharqawi, Abu al-Yazid. *Mechanisms of Understanding and Meaning in the Modern Critical Corpus*. Egyptian General Book Organization, Egypt, 2017.

Al-Suyuti, Jalal al-Din. *Al-Iqtiḥāf fi ‘Ilm Uṣūl al-Naḥw*, ed. Mahmoud Suleiman Yaqut. Dar al-Ma‘rifa al-Jami‘iyya, Egypt, 2006 [d. 911 AH].

Al-Zayn, Muhammad Shawqi. *Interpretations and Deconstructions: Chapters in Contemporary Western Thought*, 1st ed. Difaf Publications, Beirut, 2015.

Aron, Raymond. *The Critical Philosophy of History: A Study in the German Theory of History*, trans. Hafiz al-Jamali. Syrian Ministry of Culture, Damascus, 1999.

Bahshawan, Salma Muhammad ‘Abd Allah. *Reading and Interpretation: A Study in Theorization and Procedural Practice*. Published in *Al-Qadisiyyah Journal for Humanities*, Vol. 54, Issue 2, Saudi Arabia, 2021.

Benkrad, Sa‘id. *Text Semiotics and Levels of Meaning*, 1st ed. Dar al-Amal, Rabat, 2008.

Bu‘azza, Muhammad. *The Strategy of Interpretation: From Textuality to Deconstruction*, 1st ed. Ikhtilaf Publications – Algeria, Dar al-Aman – Rabat, 2011.

Eco, Umberto. *Interpretation Between Semiotics and Deconstruction*, trans. Said Benkrad, 2nd ed. Arab Cultural Center, Casablanca, 2004.

Eco, Umberto. *The Reader in the Tale: Interpretive Cooperation in Narrative Texts*, trans. Antoine Abu Zayd, 1st ed. Arab Cultural Center, Casablanca, 1996.

Fathkhenstein, ‘Abd al-Razzaq. *Philosophical Investigations*, trans. ‘Abd al-Razzaq Bannur. Center for Arab Unity Studies, 1st ed. Beirut, 2007.

Fayyad, Habib. *Philosophy of Language and Interpretation: The Meaning of Meaning and Understanding Understanding*. Published in *Al-Mahajja Journal*, Issue 20, Beirut, 2010.

Gadamer, Hans-Georg. *Truth and Method: Foundations of a Philosophical Hermeneutics*, trans. Hassan Nazem & ‘Ali Hakim Saleh. Dar Ouya, 2nd ed. Tripoli – Libya, 2007.

Hajim, Kazim Fakher. *Interpretation Among Ancient and Modern Grammarians and Exegetes*. Published in *Basra Studies Journal*, Year 11, Issue 22, 2016.

Halin, Fernand; Vign, Frank; Schwaer, Michel Outan. *Studies in Reading and Reception*, trans. Muhammad Khair al-Baqa‘i. Center for Civilizational Development, 1st ed. Aleppo, 1998.

Hallili, ‘Abd al-Rahman. *Interpretation and Exegesis in Quranic Sciences: A Conceptual Study*. Published in *Tajdid Journal*, Vol. 15, Issue 30, 2011.

Ibn ‘Ashur, Muhammad al-Tahir. *Al-Tahrir wa al-Tanwir*, Vol. 1, Tunisian Publishing House, Tunisia, 1984.

Ibn al-Athir, Diya’ al-Din Nasr Allah bin Muhammad. *Al-Mathal al-Sa’ir*, ed. Ahmad al-Hufi & Badawi Ṭibāna. Dar Nahdat Misr, 1st ed. Cairo, 1960.

Ibn al-Jawzi, ‘Abd al-Rahman bin ‘Ali. *Zad al-Masir fi ‘Ilm al-Tafsir*, ed. ‘Abd al-Razzaq al-Mahdi, Vol. 1. Dar al-Kitab al-‘Arabi, 1st ed. Beirut – Lebanon, 2001.

Ibn Bu‘aziz, Wahid. *Limits of Interpretation: A Reading in Umberto Eco’s Critical Project*, 1st ed. Ikhtilaf Publications, Algeria, 2008.

Iser, Wolfgang. *The Act of Reading: A Theory of Aesthetic Response in Literature*, trans. & intro. Hamid al-Hamdani & al-Jalali al-Kudya. Al-Manahil Library Publications, Morocco, 1987.

Jasper, David. *An Introduction to Hermeneutics*, trans. Wajih Qansou. Arab Scientific Publishers – Lebanon, Ikhtilaf Publications – Algeria, 1st ed., 2007.

Kazim, Murtada Jabbar. *Pragmatic Linguistics in Legal Discourse*, 1st ed. Dar al-Aman, Rabat, 2015.

Kourim, Su‘ad. *Exegesis and Interpretation: Divergence, Continuity, and Their Dimensions*. Published in *Tafahum Journal*, Vol. 14, Issue 52, Ministry of Awqaf and Religious Affairs, Oman, 2016.

Majid, Ahmad. *The Amputated Hermeneutics: A Critique of Nasr Hamid Abu Zayd’s Textual Induction*. Published in *Istighrab Journal*, Issue 19, Year 4, Algeria, 2002.

Mustafa, ‘Adil. *Understanding Understanding: An Introduction to Hermeneutics – Theories of Interpretation from Plato to Gadamer*. Dar al-Nahda al-‘Arabiyya, Beirut, 2018.

Nasir, ‘Atif Jawda. *The Poetic Text and the Problems of Interpretation*. Librairie du Liban Publishers, Egyptian International Publishing Company, 1st ed., Cairo, 1996.

Nasir, ‘Imara. *Language and Interpretation: Approaches in Western Hermeneutics and Arab-Islamic Interpretation*, 1st ed. Ikhtilaf Publications – Algeria, Dar al-Farabi – Beirut, 2007.

Newton, K. M. *Literary Theory in the Twentieth Century*, trans. ‘Issa ‘Ali al-‘Akub. ‘Ayn for Human and Social Studies, 1st ed. Egypt, 1996.

Qarawi, Samira. *Understanding and Interpretation in Hermeneutic Practice*. Published in *Awrāq Journal: The International Journal of Literary and Human Studies*, Batna University – Algeria, Vol. 4, Issue 1, 2022.

Rad, Safdar Ilahi. *The Concept of Hermeneutics: Its Nature, Mechanisms, and Philosophical Schools*. Published in *Istighrab Journal*, Issue 19, Year 4, Beirut Office, 2020.

Ricoeur, Paul. *After Long Reflection*, trans. Fouad Millet. Arab Scientific Publishers – Lebanon, Arab Cultural Center – Morocco, Ikhtilaf Publications – Algeria, 1st ed., 2006.

Ricoeur, Paul. *From Text to Action: Essays in Interpretation*, trans. Muhammad Barada & Hassan Burqiya. ‘Ayn for Human and Social Studies, 1st ed., Egypt, 2001.

Ricoeur, Paul. *Interpretation Theory: Discourse and the Surplus of Meaning*, trans. Sa‘id al-Ghanami. Arab Cultural Center, 2nd ed. Beirut, 2006.

Saliba, Jamil. *The Philosophical Dictionary (in Arabic, French, English, and Latin)*, Vol. 1. Dar al-Kitab al-Lubnani, Maktabat al-Madrasa, Beirut, 1982.

Sharafi, ‘Abd al-Karim. *From Philosophies of Interpretation to Theories of Reading: An Analytical and Critical Study of Modern Western Theories*. Arab Scientific Publishers – Beirut, Ikhtilaf Publications – Algeria, 1st ed., 2007.

Tawfiq, Sa‘d. *On the Essence of Language and the Philosophy of Interpretation*. University Publishing Institution, 1st ed. Beirut – Lebanon, 2012.

Za‘tut, Hussein Muhammad. *The Importance of Meaning and Its Determinants in Classical Arabic Linguistic Studies*. Published in *Al-Athar Journal*, Issue 26, Algeria, 2016.

Zaydan, Mahmoud Fahmi. *In the Philosophy of Language*, 1st ed. Dar al-Nahda al-‘Arabiyya, Beirut – Lebanon, 1984.

Zinati, Georges. *Philosophy Along Its Path*, 2nd ed. Mu’min Quraysh Library, Dar al-Kitab al-Jadid al-Muttahida, Beirut – Lebanon, 2013.